لهما اسرار حقايق التوحيد التي هي سبب الي المعرفة بالله فينال العبد بذلك
خالص المحبة ويظفر بغاية القرب قال الله عز وجل قد افلح من زكاها
قال بعضهم فلاحها ظفرها بمعرفة الله تعالى ولا شك ان خصال الجمال
والكمال داخلة تحت نطاق المعرفة ومثال القدوة العالم العارف الرباني
كصاحب علم الكيميا كما ان الكيمياوي يأخذ القزدير او النحاس ونحوهما
فيعالج ذلك بعلاجات حتى يذهب عنه الاعوجاج الذي اصابه فاخرجه
عن الاعتدال الذي يكون عنه الذهب الخالص ثم لا يزال يدبره في الكير
بسياسة الحكمة حتى تذهب علله ويتخلص ذهبا صافيا عتيقا كذلك
الوارث الرباني يعمد الي من احاطت به علله حتى اخرجته عن الاعتدال لتكون
منه المعرفة التامة فيعالجه بعلاجات حتى يذهب عنه ذلك الانحراف
ولا يزال يسوسه بسياسة الحكمة ووظايف الشرع حتى تذهب علله
ويتخلص عارفا محققا فكما ان الكيمياوي يخلص الذهب من العلل الطارية
على المعادن كذلك الوارث الرباني يخلص العارف من العلل الطارية على
النفس فمن كان بهذه المثابة جدير ان يعرف له حقه وان يحترم فيرفع
شانه ويحفظ له حقوقه ويجتهد في ضبط الادب معه فاذا تقرر هذا
فيشترط في الشيخ الوارث شروط وتترتب له حقوق اما شروطه التي
تشترط فيه فاربعة الاول ان يكون مخلصا من هواه قد ملك زمام نفسه
بالصغار حتى صارت نورا يقتدي بها وتنجلي الحقايق فيها حين خرجت
عن اطوار الاهواء الجسمانية حتى انه اذا تكلم بالله تكلم بالله واذا
صمت صمت بالله واذا نظر نظر بالله واذا تحرك تحرك بالله واذا سكن
سكن بالله كما ورد في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يحكيه عن ربه عز وجل انه قال اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بي جعلت همه ولذته في ذكري واذا جعلت همه ولذته في ذكري
احبني واحببته ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه فلا يسهوا اذا
سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال حقا

اولئك الذين

اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفته بهم
عنهم فاذا لم يكن القدوة بهذه المثابة من المعرفة بالله تعالى حتى صار
على بينة من ربه فهو ناقص ربما ضل واضل واشتغاله بنفسه اولى له
نعم قد يكون اخا في الله يتخذ للمناصحة من غير ان يسلم له زمام الاحكام
الثاني ان يكون خلاصه من نفسه على يد غيره لا بنفسه ومعنى ذلك
ان يقطع المقامات ويترقى في المنازل على يدي وارث كامل حتى يتبرى
من علله والانسان عاجز عن سياسة نفسه بنفسه لما جبل عليه
من حبها وحسن الظن بها والميل مع هواها فربما غاب عنه من علله
ما لا يغيب عن غيره ولذلك الاشارة بقوله صلوات الله وسلامه
عليه المومن مرآة المومن وقال بعضهم رحم الله من اهدى الي عيوبي
فاذا سلك على يدي وارث حتى تخلص من تبعات علل نفسه واحتاج
تصفيتها حتى اطمانت بالله وملك زمامها وكانت فيه اهلية
لهداية غيره فحينئذ يكون وارثا كاملا صالحا لهداية غيره
والا كان مقصورا على نفسه الثالث ان يكون عنده من الكتاب
والسنة ما يقيم به ما لا بد منه من الرسوم الشرعية وما يمضي عليه
وظايف سلوكه واذا انضاف الى ذلك ما فتح الله به عليه من الحكمة
في باطنه فانه يكون له من ذلك نور يمشي به في الناس ويهديه الى
فهم اسرار خطابات الكتاب والسنة فتكون له عين في ذلك قوية
الالاهية تهديه الى فهم اسرار الشريعة وحقايق العبادات واذا كان
بهذه المثابة فليس من شروطه ان يكون فصيح اللسان باصطلاحات
اهل الرسوم اذ قد يغذو المريد بباطنه من انوار اختصاصه واثار
حكمته ما تنجلي به له المعاني حتى يعبر عنها بالعبارة تقتضي الفهم
المريد فيفهم عنه في ذلك ما يفيده تلك اليقين حتى يدهشه في العمل
بمقتضاه بسهولة ويسر حدثني اخ فاضل ان الشيخ ابا القاسم
المريدي رضي الله عنه اميا لا يحفظ من القرآن الا بعض سور المفصل

نوعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)